تراجم العلماء الدارسين لسنن أبي داود من القرن الرابع إلى نهاية القرن التاسع للهجرة

أ. م. د. محمد عبد الله أحمد
جامعة الموصل – كلية الآداب

الملخص

يعدّ كتاب السنن لأبي داود من أهم كتب الحديث النبوي الشريف؛ لأنَّه جمع معظم أحاديث الأحكام الصحيحة والحسنة وما كان فيه ضعف بيّنه في كتابه، وقد كانت لهذا الكتاب مكانة كبيرة عند العلماء ومصدر مهم لا يستغنى عنه الفقهاء والمحدثون والمجتهدون فقام بعضهم بحفظه فيما كان جُلّ المحدثين يروون أحاديثه ويدرسونها ويبنون أحكامهم وفتاويهم عليه؛ لأنَّه حوى أغلب أحاديث الأحكام إنْ لم يكن كلّها.

وتوزّع جهد العلماء بين اختصاره وتهذيبه مع التنبيه إلى علله ومَنْ وافق أبا داود فخرّج الحديث نفسه من الكتب الستة ' فيما كان القسم الأكبر من العلماء قام بشرح سنن أبي داود وبيان معاني وأحكام أحاديثه ومراد ومقصد الحديث وبيّنا مَنْ أتمّ منهم شرحه ومَنْ لم يكمله وفيما سعى بعض العلماء إلى بيان أحوال شيوخ أبي داود في سننه وأقوال العلماء فيهم جرحًا وتعديلًا. فيما صرف بعض العلماء جهدهم إلى بيان أطراف حديثه وضمّ أطراف كتب الستة أو بعضها إليه. ومن اقتفى منهجه فألف كتابًا على منواله أو جمع متاب كتابه مع كتاب آخر أو كتب أخرى في الحديث، وتمّت الإشارة إلى مصنفات العلماء على سنن أبي داود وبين مَنْ هو مطبوع ممّن هو مخطوط.

الكلمات المفتاحية: سنن، داود، رحل، سمع، صنّف.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Translations of scholars studying Sunan Abi Dawood from the fourth century to the end of the ninth century A.H

Mohamed Abdullah Ahmed
University of Mosul- College of Arts

mohamedd.a.ahmed@uomosul.edu.iq

Abstract

The Book of Sunan by Abi Dawood is one of the most important books of the Prophet's Hadith because it collected most of the hadiths of the correct and good rulings and what was weak between it in his book. They study it and build their rulings and fatwas on it because it includes most of the hadiths of the rulings ،if not all of them.

The scholars' efforts were divided between abbreviating it and refining it ،with a warning to its causes ،and whoever agreed with Abu Dawood ،the hadith itself came out of the six books. Some scholars sought to explain the conditions of the sheikhs of Abu Dawood in his Sunan ،and the scholars' statements about them were both jar and modified. While some scholars spent their efforts to explain the parties to his hadith and to include the ends of the six books or some of them to it. who is a manuscript.

Keywords: book ،most ،Dawood ،Sunan.

المقدمة:

يعدّ كتاب سنن أبي داود أحد الكتب الستة المعتمدة والموثوقة في الحديث النبوي الشريف وهذه الكتب الستة هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجة. وكان لهذا الكتاب أهمية كبيرة عند العلماء وطلبة العلم والناس وعلى مدى قرون، إذ يعدّ من أفضل الكتب المؤلفة في السنن والأحكام في الإسلام وبالأخص أنَّ صاحبه – أبو داود – يعدّ من جهابذة المحدثين على مرّ التأريخ، كلّ هذه الأهمية تستوجب البحث في كتب التراجم، والطبقات، وكتب التاريخ؛ لمعرفة نتاج العلماء ومؤلفاتهم فيما يخص سنن أبي داود، وبالأخص أنَّه لا توجد دراسات في هذا الاتجاه غير دراسة الدكتور محمد لطفي الصباغ "أبو داود حياته وسننه" غير أنَّها متعلقة بدراسة الحديث وعلومه أكثر منها بالتراجم التأريخية فهذه الدراسة تختلف عن سابقتها؛ لأنَّ منحاها تأريخي فيما كان الآخر حديثي بحت.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تعرض مؤلفات العلماء في طول العالم الإسلامي وعرضه ولعدّة قرونٍ، على أهم مصنف في السنن في تأريخ الحديث والسنة في الأحكام وهو كتاب سنن أبي داود، ومصنفات العلماء على سنن أبي داود تنوعت فمنهم مَنْ شرحه ومنهم مَنْ اختصره والآخر هذّبه في حين أنَّ قسمًا آخر بيّن أطراف حديثه أو جمع بينه وبين كتبٍ أخرى في الحديث أو قام بتأليف كتابٍ على شاكلته.

فرضية الدراسة: إنَّ العلماء اهتموا بكتب الحديث النبوي الشريف وهي الكتب الستة المعتمدة، وإنَّ جُلّ اهتمامهم انصبّ على صحيحي البخاري ومسلم؛ لأنَّهما أصح الكتب عند المسلمين بعد القرآن الكريم، فهل كان للعلماء اهتمام بسنن أبي داود وما هو شكل وصورة هذا الاهتمام في إطار التأليف.

مشكلة الدراسة: تتلخص مشكلة الدراسة أنَّ العلماء صنفوا مصنفات كثيرة على كتب الحديث الستة وموطا مالك، ولكن مَنْ هم العلماء الذين صنفوا مصنفات على سنن أبي داود؟ وفي أيّ منحى وغرض كان؟ فالبحث يمتدّ أفقيًا ليشمل عموم العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، وزمانيًا ليصل إلى نهاية القرن التاسع للهجرة ويبحث في تأريخ العلماء في كتب التراجم، والطبقات، وفهارس الكتب، والعلماء، وكتب التأريخ، لعلّه يعثر على كتابٍ لعالمٍ صنّفه على سنن أبي داود. وفي أيّ سياقٍ واتجاهٍ كان؟ وما غرضه من الكتاب؟ وما اسم كتابه؟.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١- إدراك عظم مكانة سنن أبي داود لدى الأمة وأهميتها وحاجة العلماء وطلبة العلم والناس إليه في كلّ العصور الإسلامية.

٢- بيان العلماء الذين تصدّوا للتأليف على سنن أبي داود، ومعرفة اسمائهم وشيوخهم ومكانتهم العلمية وتلاميذهم ومؤلفاتهم.

٣- توضيح مجالات تأليف العلماء على سنن أبي داود، وتنوعه بشرحه وتهذيبه واختصاره وبيان أحوال رجاله، وأطراف حديث سننه، والجمع بين سننه وكتب أخرى.

حدود الدراسة: تتمثل حدود هذه الدراسة عاموديًا في الزمن من القرن الرابع للهجرة حتى نهاية القرن التاسع للهجرة، وأفقيًا مكانيًا يمتدّ من الأندلس غربًا إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر مرورًا بباقي الأقاليم والمدن الإسلامية.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التأريخي والاستقرائي باستقراء كتب التأريخ والطبقات والتراجم وفهارس الكتب؛ لمعرفة العلماء والمحدثين الذين ألفوا مؤلفات على سنن أبي داود.

مخطط الدراسة: تمّ تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تمّ عرض مصنفات العلماء التي شرحت سنن أبي داود، وسواء أتمّ وأنجز المؤلف كتابه فشرح كلّ سنن أبي داود أم لم يكمل كتابه فبقي شرحه ناقصًا، فيما ضمّ المبحث الثاني ثلاثة مطالب، خصّص المطلب الأول لمختصر وتهذيب سنن أبي داود، فيما تحدّث المطلب الثاني عن انتقاء العلماء من سنن أبي داود، أما مستخرجات العلماء على سنن أبي داود فكان نصيب المطلب الثالث من المبحث الثاني، والمبحث الثالث تناول مؤلفات العلماء في ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول تحدّث عن مصنفات العلماء التي بيّنت أحوال رجال سنن أبي داود وشيوخه ودراسة أحوالهم وصفاتهم ومصداقيتهم، والمطلب الثاني تحدّث عن الكتب التي تناولت أطراف سنن أبي داود، فيما عرض المطلب الثالث عن الكتب التي جمعت سنن أبي داود مع كتب أخرى في الحديث النبوي الشريف، وضمّت المباحث الثلاث سيرة موجزة لحياة العلماء فيما يتعلق باسمه ونسبه وشيوخه ومكانته العلمية ورحلاته في طلب الحديث فضلًا عن الفنون والمعارف التي اختصّ بها وأبدع فيها وأهم مؤلفاته وأبرز العلماء الذين أخذوا عنه العلم. إذ إنَّ العلماء اهتموا بالمصنفات التي كتبت عن سنن أبي داود ودرسوها وقاموا بروايتها واعتمدوا عليها في كتبهم ومؤلفاتهم فيما بعد.

وتناولوا سنن أبي داود بالتهذيب والشرح والاختصار ودراسة أطراف حديثه وانتقوا عليه، والجمع بينه وبين مؤلفات أخرى في الحديث النبوي، والاهتمام برجاله، وكانت حصيلة جهودهم العديد من المصنفات ذكرناها في البحث دارت حول الاهتمام به، وقد اعتمده ودرسه كبار العلماء، وقد تطرقنا إلى ترجمة أحوال هؤلاء العلماء ومكانتهم العلمية وشيوخهم وتلاميذهم وصفاتهم ورحلاتهم، إذ كان قسم منهم قد رحل في طلب العلوم الدينية – وغيرها – رحلات طويلة

ولاقى عدّة مشقات، وكان البعض منهم بارزًا في أكثر من علم، كأنْ يكون علم الفقه أو علم التأريخ أو اللغة العربية فضلًا عن علم الحديث، وقد كان هؤلاء العلماء من العديد من البلدان من المشرق الإسلامي ومن البلدان العربية وغيرها، ويتضح من ذلك مدى التنوع الجغرافي وتعدّد الشعوب والأعراق التي اهتمت به.

تمهيد

كان للكثير من العلماء عناية واهتمام كبير بسنن أبي داود. وأبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن يشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، إمام المسلمين في الحديث والمقدّم عليهم والخبير بعلوم الحديث وعلله ورجاله، رحل في طلب العلم وحدّث عن أبي داود الطيالسي، وسليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وغيرهم. روى عنه ابنه عبد الله، والترمذي، والنسائي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم، وتفقه بأحمد بن حنبل ولازمه وكان من خيرة طلابه.

ورواة سننه: أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، وأحمد بن محمد اللؤلؤي، وأحمد بن محمد بن الاعرابي، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرواس، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو أحمد بن علي وغيرهم، وقد أثنى عليه المحدثون وبيّنوا علمه وتمكّنه من علوم الحديث فقال الحاكم: أبو داود إمام الحديث في عصره بلا مدافعة، وقال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدّم في زمانه لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، وقال أحمد الهروي: أبو داود أحد حفّاظ الإسلام لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجات النسك والعفة والصلاح والورع من فرسان الحديث، وقال موسى بن هارون: خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، وقال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا واتقانًا جمع وصنّف وذبّ عن السنن.

مكانة كتاب السنن عند الأمة: جمع أبو داود أكثر من خمسمئة ألف حديث انتقى منها أربعة آلاف وثمانمئة حديث ضمنها في كتابه السنن وقال: ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه فإن كان فيه وهنٌ شديدٌ بيّنته، وقال: يكفي الإنسان منها أربعة أحاديث (١-إنَّما الأعمال بالنيات، ٢- ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، ٣- لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه، ٤-والحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات)، وروي عن إبراهيم الحربي: لمّا صنّف أبو داود كتابه السنن قال: ليُن لأبي داود الحديث كما ليُن لداود الحديد، وقال محمد بن مخلد: لمّا صنّف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدّم فيه، وقال الخطأبي: سمعت أبا سعيد بن الاعرابي ونحن نسمع منه كتاب السنن لأبي داود، وأشار إلى النسخة وهي بين يديه يقول: لو أنَّ رجلًا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وهذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتّة[١]، وبيّن الخطأبي فضل ومكانة كتاب سنن أبي داود عند العلماء وفي الأمصار

والمدن فقال: كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكمًا بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكلّ فيه ورد ومنه شرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، والكثير من مدن أقطار الأرض. فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد إلاّ أنَّ كتاب أبي داود أحسن رصفًا وأكثر فقهًا[٢]. وقال الغزالي: إنَّ أحاديث سنن أبي داود يكفي المجتهد[٣]، وتأتي سنن أبي داود من القيمة العلمية بعد صحيحي البخاري مسلم[٤].

ولعظم مكانة العلماء في الإسلام كان طلبة العلم والعلماء يرحلون إلى العلماء المشهورين ومنهم أبي داود الذي نهلوا من علمه وأخذوا يروون عنه أحاديثه ومصنفاته ومروياته فعمرت المدن بالعلماء من كلّ حدب وصوب، لذا جاء المعتضد أخو الخليفة ومدبر أمور الخلافة إلى أبي داود بعد خراب مدينة البصرة على أيدي الزنج فقال الخطأبي: وحدّثني عبد الله بن محمد المسكي قال: حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود قال: كنت معه ببغداد فصلينا المغرب إذ قرع الباب ففتحته فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن فدخلت إلى أبي داود فأخبرته بمكانه فأذن له فدخل وقعد ثم أقبل عليه أبو داود وقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت فقال: خلال ثلاث فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك فإنّها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، فقال: هذه واحدة هات الثانية قال: وتروي لأولادي كتاب السنن. فقال: نعم هات الثالثة قال: وتفرّد لهم مجلسًا للرواية فإنَّ أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأنَّ الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء.

قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون في كم حيري ويضرب بينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة[٥].

وتنوّع اهتمام العلماء بسنن أبي داود بأشكال مختلفة منها:

المبحث الأول: شرح سنن أبي داود:

اهتم العديد من العلماء بشرح كتاب الحديث والسنن وقد كان لسنن أبي داود عدّة شروح، وقد اعتمد العلماء على سنن أبي داود وأوضحوا معاني أحاديثه ومراد متنه و بيّنوا أقوال العلماء في شرح أحاديثه، منهم:

١- حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب أبو سليمان الخطابي البستي المتوفي سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) ولد سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، وكان إمامًا في الفقه والحديث واللغة والأدب، سمع الحديث

من أبي سعيد بن الاعرابي بمكة وأبي بكر بن داسة بالبصرة وإسماعيل الصفار ببغداد وأبي العباس الأصم بنيسابور وطبقتهم وتفقّه على أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، روى عنه أبو حامد الاسفراييني، وأبو عبد الله الحاكم، ومحمد بن أحمد بن سليمان البلخي وغيرهم كثير، وكان من العلم بمكان عظيم إمام من أئمة أهل السنة ومن العلماء الذين يقتدى بهم، ومن مصنفاته: معالم السنن تكلم فيه عن سنن أبي داود وبسط مذاهب العلماء واختلافهم، وأعلام السنن في شرح صحيح البخاري، وإصلاح غلط المحدثين[٦]، ويعدّ كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود من الشروح المهمة في كتب السنة النبوية وقد اعتمد عليه الكثير من العلماء في مؤلفاتهم [٧] وهو مطبوع.

٢- مسعود بن أحمد بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي المتوفى (٧١١هـ/ ١٣١٢م) الفقيه الحنبلي والقاضي والمحدث نزيل القاهرة، كان أثريًا متمسكًا بالحديث سمع في القاهرة والإسكندرية ودمشق من العديد من العلماء منهم: الرضي بن برهان، والنجيب عبد اللطيف، وعبد الله بن علاق، وأحمد بن أبي الخير، والجمال بن الصيرفي، واتسعت معارفه في الحديث" وكان رئيسًا فصيح الإيراد عذب العبارة قوي المعرفة بالمتون والأسانيد"[٨]، وتفقه على ابن انجي عمر وبرع وأفتى وناظر فضلًا عن معرفته بالعربية ودرس بالمدرسة الصالحية[٩]، والناصرية، وجامع الحاكم، وجامع ابن طولون، وتولى مشيخة دار الحديث النورية في دمشق، من مصنفاته: شرح سنن أبي داود شرحًا حافلًا إلا أنَّه لم يكمله، وشرح المقنع لابن قدامة (جزء واحد)، وخرج لنفسه أمالي تكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فأحسن فيه [١٠].

٣-أبو بكر بن رعين بن رعسن قطب الدين الزبيدي اليمني اليافعي المتوفى سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) وهو محدث ونسابة وفقيه، عرض عليه ليتولى منصب القضاء فامتنع ورعًا. من مصنفاته: شرح – في أواخر عمره- سنن أبي داود في أربعة مجلدات كبار، ومات وكان شرحه مسودة[١١]، الكامل في الأنساب وغيرها [١٢].

٤-علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الجكري التركي المصري المتوفى (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) الحافظ الفقيه الحنفي، كان عالمًا بالأنساب إمامًا في الحديث، سمع من أحمد بن علي بن دقيق العيد الدبوسي، ولازم الجلال القزويني والدمياطي، والحسين بن عمر الكردي، وأحمد بن شجاع الهاشمي وغيرهم وأكثر جدًا من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطبقات، وتولى تدريس الحديث في المدرسة الظاهرية [١٣]، وله مصنفات كثيرة تربوا عن المئة، منها: شرح سنن أبي داود ولم يكمله، وشرح البخاري، وشرح ابن ماجه، وخرج زوائد ابن حبان على الصحيحين وغيرها[١٤].

٥-أحمد بن إبراهيم بن هلال شهاب الدين المقدسي المحدث الحافظ المتوفى سنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م) سمع من الكثير من العلماء واهتم بعلم الحديث فسمع من أصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق فأكثر، وقرأ كتبًا بالقدس ومصر وغيرهما، ورحل وأخذ عن التقي السبكي والصلاح العلائي، وبرع وجمع وحدث ودرس وأفاد، وله عدّة مصنفات منها: كتابان عن شرح سنن أبي داود هما: انتحاء السنن واقتفاء السنن في شرح سنن أبي داود، والثاني اختصار لمعالم السنن للخطابي وسمّاه عجالة العالم من كتاب المعالم [١٥].

٦-عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري المعروف بابن الملقن المتوفى سنة (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م) طلب العلم في مصر وأخذ عن شيوخها من كلّ علم وفنّ، ثم رحل إلى الشام وبيت المقدس وتفقه على التقي السبكي، والعز بن جماعة وغيرهما، وأخذ العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام والقراءات على البرهان الرشيدي، سمع من الحفاظ منهم وابن سيد الناس والقطب الحلبي وجاز له جماعة مثل: المزي، ودرس معظم العلوم والمعارف الشرعية وما يتعلق بها، وقرَا من كل مذهب كتابًا، وسمع الحديث أيضًا عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي صحيح مسلم والمحدث زين الدين أبي بكر بن قاسم الرحبي وغيرهم سمع منه أبو الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي وسمع منه الأئمة الفضلاء [١٦]، وكان كثير المروءة والإحسان ومن أحسن الناس خلقًا ولفظًا وتواضعًا كثير المحبة لطلبة العلم والفقراء، اشتهر وبرع وساد في عصره في الحديث وعلومه والفقه وأصوله والتأريخ والعربية وآدابها والتصوف وعلوم أخرى، وهو من العلماء الكبار في زمانه وتولى التدريس والإملاء في مساجد وجوامع القاهرة فضلاً عن مدارسها وتولى القضاء، واختلف العلماء في معرفته بعلوم الحديث فمنهم مَنْ قال: إنَّه ليس قويًا بالحديث ومنهم مَنْ وثقه وعدّه أفضل علماء الحديث في وقته وأنَّه سمع ألف جزء حديثي من العوالي، ويظهر أنَّ الانتقادات التي وجّهت إلى ابن الملقن تخصّ ذاكراته بعلوم الحديث فيلام في الإجابة أنَّه لا يجيب مباشرةً وأنَّه في التأليف أبرع منه في الدرس والإملاء، ويعدّ ابن الملقن أكثر علماء عصره تصنيفًا للكتب، بدأ التأليف وهو في ريعان شبابه حتى قيل: إنَّه صنّف ثلاثمئة كتابٍ، وقد اعتنى ابن الملقن بسنن أبي داود أيّما اعتناء وله كتابين: الأول شرح على سنن أبي داود، والثاني شرح على زوائد أبي داود على الصحيحين، وله مصنفات أخرى منها: شرح زوائد جامع الترمذي على الصحيحين وأبي داؤود، شرح البخاري في عشرين مجلدًا، البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير في ستة مجلدات، وافراد أبي مسلم وأبي داود [١٧].

٧-أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الله ولي الدين أبو زرعة العراقي شيخ الإسلام المتوفى (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) ولد في القاهرة سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦١م) وهو قاضي القضاة في مصر، كان

إمامًا محدثًا حافظًا مفسرًا فقيهًا محققًا أصوليًا صالحًا، قرأ القراءات وبرع في العربية، وسمع الحديث من أحمد بن سالم بن ياقوت المكي ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي صحيح البخاري، والقاضي أبي البقاء السبكي وشمس الدين حمد بن إبراهيم بن أبي بكر البنائي صحيح مسلم وسمع جامع الترمذي وسنن أبي داود والنسائي وسنن ابن ماجة والموطأ وغيرهما من أمهات كتب الحديث، ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون، روى عنه الدمياطي وابن أبي دقيق العيد وأبو الحسين اليونيني والشريف عز الدين وخلق كثير ودرس في المدارس والجوامع كثيرًا، وكان لا نظير له في معرفة الحديث على اختلاف متونه عالمًا بصحيحه وسقيمه ومعلومه وطرق اسانيده متبحرًا في أحكامه وأسانيده ومعانيه ومشكله واختلاف ألفاظه ماهرًا في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم [١٨]، ومن مصنفاته: شرح سنن أبي داود ولم يتمّ إذ شرح في سبعة مجلدات وأطال فيه ووصل فيه إلى سجود السهو [١٩]، وحاشيته على الكشاف، تحرير الفتوى على التنبيه والمنهاج والحادي.

٨- أحمد بن أمين الدين حسين بن الحسن بن علي بن يوسف بن علي المعروف بابن رسلان الرملي المتوفى سنة (٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) اهتم منذ صغره بالعلم والمعرفة، وسمع الحديث من الكثير من العلماء وتفقه على الشيخ شمس الدين القلقشندي وبرع فيه وحفظ القرآن ودرس النحو وأجازه القاضي الباعوني بالإفتاء، وتصدر للإقراء ولزم الإفتاء والتدريس مدة ثم سلك طريق الصوفية فصار يقتدي به السالكون وأحبه الناس كثيرًا [٢٠]، وكان يتردد بين الرملة والقدس ولا تخلو سنة إلا وربط فيها على البحر مع الأسلحة الجيدة، وله كرامات كثيرة، وكان يحثّ على عمل الخير ويأخذ على أيدي الظلمة وانتفع به خلق كثير منهم العلامة أبو الأسباط أحمد، ومصنفاته كثيرة إلا أنَّ أجلّها: شرح سنن أبي داود من أحد عشر مجلدًا (وهو مخطوط) [٢١]، واختصره بضبط ألفاظه [٢٢]، شرح طيبة النشر في القراءات العشر أحد عشر مجلدًا، شرح الحاوي، تصحيح الحاوي، وقطع من تفسير القرآن الكريم، ومختصر حياة الحيوان للدميري وغيرها[٢٣].

٩-بدر الدين محمود بن شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود أبو محمد العيني ثم المصري المتوفى سنة (٨٥٥هـ/ ٨٥٥م) ولد سنة (٧٦٢هـ / ١٤٥١م) بالقاهرة كان فقيهًا حنفيًا تولى قضاء القضاة والاحتساب مؤرخًا وهو من العلماء الذين جمعوا وصنفوا وبرع في علوم كثيرة منها: الحديث والتاريخ والعربية، وكان قد قرأ القراءات ولازم الشمس محمد الراعي وانتفع في النحو وأصول الفقه والمعاني وغيرها بالعلامة جبريل بن صالح البغدادي، وأخذ عن الجمال يوسف الملطي والعلاء السيرامي، وسمع مسند أبي حنيفة للحارثي على الشرف

بن الكويك، عمّر مدرسة بالقرب من الجامع الأزهر ووقّف كتبه، وقرأ على الحسام الرهاوزي مصنفه البحار الزاهرة في المذاهب الأربعة، فضلًا عن أنَّه أخذ الفقه وغيره عن الشهاب أحمد بن خاص التركي وعلى الزين العراقي صحيح مسلم وغيرها من أمهات الكتب. ومن مصنفاته: شرح قطة من سنن أبي داود في مجلدين، شرح الصحيح في عدّة مجلدات، شرح الكلم الطيب لابن تيمية، وسيرة الملك الأشرف [٢٤].

١٠-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن أبي الفضل السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ/١٥٠٥م) المسند المحقق الشافعي كان إمامًا حافظًا مؤرخًا أديبًا، ولد سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) وقرأ في بداية أمره على الشريف البلقيني مالا يحصى ولزم محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي ودروس العلامة التقي الشمخي، ودروس الكافيجي والغز الكناني وغيرهم، فضلاً عن أنَّه لازم السخاوي وابن حجر في الرواية وسمع من الكثير من العلماء ورحل إلى دمياط والفيوم ومكة التي كتب فيها عن المحيوي وابن مهند، وصار من كبار العلماء ووصف بأنَّه " كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا وغريبًا ومتناً وسندًا واستنباطًا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنَّه يحفظ مئتي ألف حديثٍ..."[٢٥]، ولمّا بلغ الأربعين أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله (عزّ وجل) والإعراض عن الدنيا وترك الإفتاء والتدريس وبدأ في تحرير مؤلفاته، وأقام في روضته المقياس على النيل حتى وفاته ولم يفتح طاقات بيته لأحد، وكان الأمراء والأعيان والناس يأتون لزيارته ويعرضون عليه الأموال فيرفضها، قيل: إنَّ له ٦٠٠ مصنفٍ منها: مرقاة الصعود على سنن أبي داود، وقد اختصره بعض العلماء[٢٦]، وورد ايضًا باسم مركاة الصعود في شرح سنن أبي داود وكتاب زهر الربى على المجتبى وهو على سنن النسائي، إلا أنَّ حاجي خليفة[٢٧] ذكر أنَّ السيوطي ألف كتاب زهر الربى على اختصار المنذري لسنن أبي داود المجتبى، وقد كتب حاشية على زهر الربى أيضًا، وإتمام الدراية لقراء القاية والإتقان في علوم القرآن، وإسعاف المبطأ في رجال الموطأ وغير ذلك[٢٨].

واهتم العلماء في طول العالم الاسلامي وعرضه وفي مختلف الأزمنة والأماكن بحفظ سنن أبي داود ومن هؤلاء العلماء في الأندلس على سبيل المثال لا الحصر:

-عبد الله بن عيسى أبو محمد الشيباني السرقسطي الحافظ المتوفى سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) كان حافظًا وله اتساع في الحفظ في علم اللسان واللغة، وكان يحفظ سنن أبي داود عن ظهر قلب وصحيح البخاري، وقد أخذ لنفسه باستظهار صحيح مسلم وله تأليف حسن لم يكمله [٢٩].

–محمد بن إبراهيم بن خلف أبو عبد الله الفخار الأنصاري الأندلسي الحافظ المالكي المتوفى سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) سمع أبا بكر العربي ولزمه واختص به وأبا جعفر البطروجي، وأبا عبد الله الأحمر، وأبا الحسن شريحًا، وأبا مروان بن مسرة وغيرهم، وكان صدرًا في الحفاظ مقدمًا تيسر المتون والأساند مع معرفة بالرجال، سمع منه الكثير من العلماء وحدّث عنه أئمة، وكان فاضلًا ورعًا جليلًا، وكان يحفظ سنن أبي داود، وصحيح مسلم [٣٠].

–إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون أبو إسحاق بن الكماد السبتي الحافظ الحجة الواعظ المتوفى سنة (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) روى عن أبي علي التجبي، أبي الحجاج بن الشيخ، وأبي ذر الخشني وكان من حفظ الحديث آية من آيات الله في المتون، وكان يسر الحديث ويتبعها بثقة وبيان ما يعرض فيها ويورد من الخلاف ما يلائم الحال وكان جملة محفوظاته سنن أبي داود[٣١].

المبحث الثاني: المطلب الأول: اختصار وتهذيب سنن أبي داود:

اهتم العلماء باختصار سنن أبي داود وتهذيبه منهم:

١–عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلافة بن سعد أبو محمد زكي الدين المنذري المتوفى سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، كان حافظًا فقيهًا مؤرخًا وله معرفة بالعربية والقراءات، سمع في الحرمين ومصر والشام والجزيرة والرها[٣٢] وحران والإسكندرية من الكثير من العلماء منهم: أبي عبد الله محمد بن محمد الاتاهي وعمر بن طبرزو، وأبي الجود غياث المقرئ، ويونس بن يحيى الهاشمي وغيرهم، وتفقه على عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي، وأخذ العربية عن أبي الحسين يحيى بن عبد الله الأنصاري، وقد درس بالجامع الظاهري ثم تولى مشيخة الدار الكاملية[٣٣] وانقطع بها عاكفًا على العلم وكان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتًا حجةً ورعًا متحريًا [٣٤].

حدّث عنه أبو الحسين البويني، وأبو محمد الدمياطي، والشرف الميدومي، وابن دقيق الصديد وغيرهم الكثير، وكان عالمًا بالحديث وبصحيحه وسقمه ومعلوله وطرقه مبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله وعالمًا بغريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، من مصنفاته: مختصر سنن أبي داود وله عليه حواشي مفيدة، وكتاب الترغيب والترهيب، ومختصر مسلم وغيرها [٣٥].

وقد نال مختصر المنذري مكانة عند العلماء فقد امتدح ابن القيم الجوزية مختصر المنذري فقال: " قد أحسن في اختصاره وتهذيبه، وعزو أحاديثه، وإيضاح علله وتقريبه، فأحسن حتى لم يكدْ يدعْ للإحسان موضعًا، وسبق حتى جاء مَنْ خلفه له تبعًا،.." [٣٦].

وكذلك صنّف عبد الرحمن السيوطي كتاب زهر الزبى على اختصار المنذري لسنن أبي داود وسماه المجتبى [٣٧].

٢ – محمد بن أبي أيوب بن سعيد بن جرير الزرعي الشمس الحنبلي ابن القيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، كان لابن القيم الجوزية اهتمام بسنن أبي داود، وابن القيم من الأئمة الكبار في علم الحديث والتفسير والفقه والعربية، وقد صنف وناظر وبرع وأفتى، فقد سمع علم الحديث من الكثير من العلماء منهم: تقي الدين سليمان، وأبي بكر بن عبد الله عبد الدائم، وأبي نصر الشيرازي، وعيسى المطعم، وفي الفقه تتلمذ على يد شيخه ابن تيمية فأخذ عنه الأصلين والفرائض وكذلك علي الصفي الهندي، وقرأ العربية على المجيد التونسي وابن أبي الفتح البعلي[٣٨]، وتعلم علم الكلام والنحو وعلم السلوك والتصوف وكان كثير العبادة والتهجد طويل الصلاة، درس بالمدرسة الصدرية، وأقام بالمدرسة الجوزية مدة طويلة، وكان الفضلاء يعظمونه ويسلمون له، وكان ثقة، وتصانيفه كثيرة نذكر منها: زاد المعاد في هدي خير العباد، ومفتاح السعادة، وأعلام الموقعين، وجلاء الافهام وغيرها، وقد صنف على سنن أبي داود كتابين هما: تهذيب سنن أبي داود إذ بيّن فيه مشكلاته وتكلم فيه على الأحاديث المعلولة وهو مجلد واحد، ذكر فيه: أنَّ الحافظ: زكي الدين المنذري. قد أحسن في اختصاره. فهذبته نحو ما هذّب هو به الأصل. وزدت عليه: من الكلام على علل، سكت عنها، أو لم يكملها، وتصحيح أحاديث، والكلام على متون مشكلة، لم يفتح مقفلها. وبسط الكلام على مواضع، لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه. [٣٩]، ويرى أحد الباحثين المحدثين أنَّ كتاب ابن القيم الجوزية هذا هو اختصار وشرح في آن واحد[٤٠].

والكتاب الآخر هو شرح اختصار المنذري لسنن أبي داود– وسنتحدث عنه لاحقًا – [٤١].

المطلب الثاني: منتقى سنن أبي داود

الانتقاء: هو الاختيار والانتخاب يستعمله طلبة العلم والعلماء من اختيار وانتقاء أحاديث معينة من حديث شيخه أو كتاب معين فيختار الروايات الصحيحة والمستقيمة أو السند العالي أو ما تفرّد به ولا يكون عند غيره[٤٢].

١–شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي المتوفى في سنة (٧٧٤هـ/ ١٣٩١م) المقرئ المحدث الفقيه الحافظ الناقد النحوي، ولد سنة (٧٠٤هـ / ١٣٠٤م)، وقرأ الروايات، وسمع الكثير من العلماء مثل: القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى المعظم وغيرهم، وتفقه

على الشيخ مجد الدين الحراني ولازم أبا الحجاج الحافظ المزي حتى برع عليه في الرجال، وأخذ عن الذهبي وغيره ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي، واعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وتصدّى للإفادة والاشتغال في القراءة والحديث والفقه الأصلي والنحو[٤٣]، ودرس في المدرسة الصدرية[٤٤] والضيائية، وأفاد منه المزي والذهبي على الرغم من أنَّهما شيوخه، ومن مصنفاته: منتخب من سنن أبي داود (مجلد) منتخب من سنن البيهقي (مجلد) وغيرهما الكثير [٤٥].

٢-يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر العبسي شرف الدين القاهري الشافعي المعروف بالقباني المتوفى سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ولد سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) كان محدثًا فقيهًا مؤرخًا، حدّث بالسير وسمع منه الطلبة وكتبوا عنه، كتب عنه السخاوي حفظ القران ومختصرات كثيرة وتلا بالسبع على جماعة، وأخذ عن الحافظ ابن حجر والمناوي والعلم البلقيني، وابن الهمام والجلال المحلي والرشيدي والصالحي وغيرهم وحجّ وجاور، وله العديد من المصنفات منها: المنتقى من سنن أبي داود وأحمد بن حنبل، والكواكب الدرية في مدح خير البرية، فتح المنعم على المسلم في الحديث وغيرها [٤٦].

المطلب الثالث: المستخرجات سنن أبي داود

والمستخرج: أنْ يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو في من فوقه ولو في الصحابي مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق أسانيده وشرطه أنْ لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سندًا يوصله إلى الأقرب إلا لعذرٍ من علوٍ أو زيادة مهمة وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد له بها سندًا يرتضيه وربّما ذكرها من طريق صاحب الكتاب[٤٧].

١-محمد عبد الملك بن أيمن بن فرج أبو عبد الله القرطبي المتوفى (٣٠٣هـ/٩١٥م) ولد سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، كان فقيهًا مالكيًا ومحدثًا حافظًا ثقةً، ويعدّ مسند الأندلس، سمع من محمد بن وضاح. وعبد الله بن خالد، ويحيى بن هلال، وغيرهم روى عنه: عباس بن اصبغ الحجازي وابن أحمد بن محمد وأهل الأندلس، اشتهر وتولى الصلاة بجامع قرطبة، صنّف السنن مخرجًا على سنن أبي داود [٤٨].

٢-القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح أبو محمد القرطبي الأندلسي المتوفى سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، مسند العصر بالأندلس وحافظها ومحدثها، سمع من الكثير من العلماء منهم: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، واصبغ بن خليل، ورحل إلى الشرق فسمع في مكة وبغداد،

وروى عنه: حفيده قاسم بن محمد، وعبد الله محمد الباجي الحافظ، وعبد الوارث بن سليمان، وعبد الله بن نصر وغيرهم [٤٩]، وكان بصيرًا بالحديث والرجال نبيلًا في النحو والغريب والشعر، مشاورًا في الأحكام ثقةً جليلًا، وقد اشتهر كثيرًا، ومن مصنفاته: كتاب السنن على وضع سنن أبي داود، وكتاب غرائب حديث مالك بن أنس ممّا ليس في الموطأ، فضائل قريش وغيرها[٥٠].

٣-أبو بكر أحمد بن علي بن إبراهيم بن منجويه الأصبهاني اليزدي المتوفى سنة (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)، نزيل نيسابور سمع من أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر المقرئ، وعبد الرحمن بن محمد بن شهدل، وأبي عبد الله بن منارة وغيرهم، روى عنه الحسن بن ثعلب الشيرازي، وعبد الله بن محمد الانصاري الهروي، وأبو القاسم عبدالرحمن بن مندة، وسعيد بن البقال وغيرهم، وكان إمامًا في الحديث واسع الحفظ رحل إلى بخارى وسمرقند وهراة[٥١] وجرجان والري ونيسابور، وهو من الأثبات المصنفين الورعين، أملى مجالس الحديث في نيسابور بعد أنْ استوطنها وأصبح من فرسان الحديث في زمانه[٥٢]، صنّف كتاب السنة الذي خرجه على سنن أبي داود وقد سمع عليه أبو زكريا بن مندة المسندات الثلاث للحسن بن سفيان، وصنّف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي مستخرجات [٥٣].

المبحث الثالث المطلب الأول: رجال سنن أبي داود وغيره من السنن:

اهتم بعض العلماء برجال سنن أبي داود وبيان أحوالهم وصفاتهم وعلمهم ومنزلتهم ومعرفة أقوال العلماء فيهم جرحًا وتعديلاً وكتب عنهم الكثير من هؤلاء:

١-الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني المعروف بالجياني المتوفى سنة (٤٩٨هـ / ١١٠٥م) ولد سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، وبرز في أكثر من علم فهو محدّث حافظ نسابة لغوي أديب شاعر، إلا أنَّه تصدّر في علم الحديث فكان من كبار العلماء المسندين فيه وجهابذة المحدثين، وسمع من الكثير من العلماء منهم: حكم بن محمد الجذامي، وحاتم بن محمد، وأبي عمر بن عبد البر وطبقتهم، وأبي شاكر القبري، وأبي عبد الله محمد بن عكاب، والقاضي سراج بن عبد الله، وأبي الوليد الباجي وغيرهم كثيرون، واشتهر كثيرًا ورحل الناس إليه واعتمدوا عليه في الرواية وجلس لرواية الحديث في جامع قرطبة فسمع منه أعلام قرطبة وكبراؤها وفقهاؤها، قال فيه أبو الحسن بن المغيث: " كان من أكمل من رأيت علمًا بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظًا لرجاله، وكتب اللغة وأكثر من رواية الأشعار وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه أحد أدركناه، وصحّح من الكتب ما لم يصحّحه غيره من الحفّاظ " [٥٤]، ومن مصنفاته: كتاب اسماء ورجال سنن أبي داود، وجمع كتابًا في رجال الصحيحين سمّاه (تقييد المهمل تمييز المشكل) [٥٥].

٢- محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني أبو الفضل المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة (٥٠٧هـ /١١١٣م) ولد سنة (٤٤٨هـ /١٠٥٦م)، وهو من حفّاظ الحديث ومن كبار العلماء، له رحلة واسعة إذ رحل إلى الكوفة، والموصل، وواسط، والأنبار، وبسطام[٥٦]، والأحواز، ومرو الروذ، ونوقان، ونهاوند، وهمذان، ومكة، والمدينة، وبغداد، وبين المقدس، واسفرايين، وطبرستان، وامد، واستراباذ، وبوشنج، والدينور، والري، وسرخس، ومصر، ودمشق، وحلب، والإسكندرية، وصور، وأصفهان، ونيسابور، وحران، وجرجان، وغيرها، لم تبقَ مدينة في المشرق الإسلامي إلا ودخلها مشيًا على الأقدام يستمع على مشايخها العلم، وكابد وعانى مصاعب جمّة في رحلاته، وسمع من الكثير من العلماء منهم: نصر المقدسي، وابن الورقاء، والصريفي، وابن النقور، وأبي علي الشافعي، وسعد الزنجاني، وهياج الحطيني، وأبي اسحق الحبال وغيرهم، روى عنه: شيرويه الهمذاني، وأبو جعفر محمد بن الحسين الهمذاني، وأبو نصر بن عمر الغازي، وعبد الوهاب الانماطي والسلفي وغيرهم [٥٧].

قال يحيى بن مندة: وكان أحد الحفّاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوقًا عالمًا بالصحيح والسقيم كثير التصنيف لازمًا للأثر [٥٨]، وكان يمشي في رحلته حافيًا في الحر ولا يركب دابة ابدًا وكان يحمل كتبه على ظهره [٥٩]، وقد اختلف العلماء في توثيقه فقسمٌ لا يحتجّ به في حين وثقه البعض الآخر، وقال البعض الآخر: إنَّ له أوهامًا وأخطأ في مواضع، ومن مصنفاته: أطراف الصحيحين، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، تأريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم الاعلام (مجلدان) معجم البلدان (جزءان) إيضاح الاشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال، صفوة التصوف [٦٠].

٣-عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع أبو محمد المقدسي الجماعيلي المتوفى سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) ولد سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، كان محدثًا حافظًا عالمًا برجال الحديث، انتقل إلى دمشق من صغره ورحل في طلب العلم إلى العديد من المدن منها: الإسكندرية، وأصبهان، وبغداد، وهمذان، ومصر. وسمع الكثير من العلماء منهم: أبي المكارم بن هلال، وأبي المعالي بن جابر، وفي بغداد قدم مع الشيخ موفق الدين ونزلا عند الشيخ عبد القادر الكيلاني وقرأ عليه الحديث والفقه وسمعا أيضًا من أبي الفتح بن المنى في الفقه والخلاف، وسمعا من أحمد بن المغربي الكرجي والحافظ السلفي وغيرهم، وقال الحافظ السلفي: " كان الحافظ لا يسأل عن حديث إلا ذكره وبيّنه وذكر صحته أو سقمه، وكان يقال له أمير المؤمنين في الحديث قال: وجاء رجل إلى الحافظ عبد الغني فقال: رجل حلف بالطلاق أنَّك تحفظ مئة ألف حديث فقال: لو قال أكثر لصدق " [٦١].

وحدث في الكثير من البلدان وسمع منه الكثير من العلماء منهم: الشيخ موفق، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وسليمان الاسعردي، وعثمان بن مكي الشارعي الواعظ وغيرهم [٦٢]، وحدث بالكثير من الأحاديث النبوية وصنّف في الحديث تصانيف كثيرة وكان ذا حافظة قوية – كمعظم كبار المحدثين– ضابطًا لمتون الحديث ومعرفةً لحال أكثر رواته ورجاله مع ما عرف عنه من كثرة العبادة والورع والتقوى ومن مصنفاته: الكمال في اسماء الرجال ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من الرجال [٦٣].

٤– محمد بن عبد الله بن الحسن بن محاسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ولد سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٣م)، وهو مؤرخ وحافظ للحديث. رحل إلى الشام، ومصر، والحجاز، وخراسان، وأصبهان، ومرو، وهراة، ونيسابور. واستمرت رحلته سبعًا وعشرين عامًا. سمع الكثير من العلماء منهم: عبد المنعم بن كليب، ويحيى بن بوش، وأبي الفرج الجوزي، والقاضي أبي بكر، وحصل الأصول والأسانيد وخرج لنفسه ولجماعة، وكان إمامًا ثقةً مقرئًا مجودًا، حلو المحاضرة متواضعًا كبير القدر، حوت مشيخته ثلاثة آلاف شيخ، وقف كتبه بالمدرسة النظامية[٦٤]، له الكثير من المصنفات منها: الكمال في معرفة الرجال، وذيل على تأريخ بغداد للخطيب البغدادي، ونسبة المحدثين إلى الآباء والابناء، والقمر المنير في المسند الكبير، وذكر كل صحابي وما له من حديث [٦٥].

٥– إبراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين أبو الوفاء المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة (٨٤١هـ/١٤٣٨م)، كان عالمًا بالحديث ورجاله من كبار علماء الشافعية، رحل إلى دمشق وفلسطين ومصر والحجاز وسمع من علمائها وقرأ المعاني والحديث على ابن العديم وابن عشار وابن حبيب وابن المرجل، وفي دمشق سمع من المحب بن راجح وبالقاهرة من ابن الملقن والبلقيني والزبير العراقي وتخرج به وعاد إلى حلب وصار شيخ البلد، وتلاميذه كثيرون منهم: ابن خطيب، وخرّج له عمر بن فهد معجمًا، ومن مصنفاته: نهاية السول في رواية الستة الأصول، وحواشي على كلّ من صحيح مسلم والسنن لأبي داود، وشرح سنن ابن ماجة، وشرح البخاري وغيرها [٦٦].

المطلب الثاني: أطراف سنن أبي داود:

كتب الأطراف: وهي التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيّد بكتبٍ مخصوصةٍ [٦٧].

وقد صنّف بعض العلماء كتبًا في هذا الفن ومن ذلك:

١-محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني أبو الفضل المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة (٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، وهو من حفّاظ الحديث رحل وسمع من الكثير من المدن والبلدان في العراق والشام ومصر وخراسان وغيرها، وسمع من الكثير من العلماء منهم: نصر المقدسي، وابن ورقاء، والصريفي، وابن النقور، وأبي عللي الشافعي، وسعد الزنجاني، والحسين بن عبد الرحمن الصفراوي، روى عنه: شيرويه الهمذاني، وأبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني، وأحمد بن عمر الغازي، وعبد الوهاب الانماطي وطائفة [٦٨].

وكان أحد الحفّاظ صدوقًا ثقةً عالمًا بالصحيح والسقيم والرجال، وكان يمشي في رحلته حافيًا في الحر ولم يركب دابة ويحمل كتبه على ظهره،وقال بعض العلماء: إنَّه لا يحتجّ به، في حين وثّقه البعض الآخر، وقال البعض: إنَّ له أوهامًا، وصنف: أطراف الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأخطأ في بعض المواضع، وكتاب تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم الاعلام (مجلدين) صفة التصوف وغيرها [٦٩].

٢- أحمد بن ثابت بن محمد أبو العباس الطرقي الأصفهاني المتوفى سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م) كان عارفًا بالفقه والأصول والأدب حافظًا، رحل وسمع في البصرة وبغداد ونيسابور وهراة والأحواز، سمع أباه، وأبا عمر بن منارة، والمظهر بن عبد الواحد البراني، وأبا القاسم علي بن البسري، وأبا نصر الزيني وشيخ الإسلام الأنصاري الهروي، روى عنه: أبو العلاء أحمد بن محمد الفضيل الاصفهاني، وأبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف الحافظ، وكان صدوقًا متقنًا للحديث وعلومه عارفا بطرقه ومن مصنفاته: أطراف الكتب الستة وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، واللوامع في أطراف الصحيحين [٧٠].

٣- القاسم علي بن الحسن الإمام الحافظ المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م) -سبق ذكره- الذي صنف الاشراف على معرفة الأطراف أي: اطراف السنن الأربعة في ثلاثة مجلدات ذكر فيه أنَّه جمع أطراف السنن الثلاثة مرتبة على حروف المعجم ثم اتصل بأطراف الستة للمقدسي -ذكرناها سابقًا - وقد أضاف إليها سنن ابن ماجة، فاختبر وسبر وظهر له فيها إمارات النقص فأضاف أطرافها أيضًا إلى كتابه؛ خشية نقصه عنها، وترك أطراف الصحيحين؛ لتمام ما صنّف فيهما [٧١].

٤- شمس الدين أبو المحاسن محمد بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م)، برع في علوم الحديث وصنف كتابًا فيه سمّاه الكشاف في معرفة الأطراف[٧٢].

٥- سراج الدين أبو حفص عمر بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم القاهري المصري الشافعي المعروف بابن الملقن -سبق ذكره-، المتوفى سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) الحافظ المحدث المؤرخ، صنّف كتاب الأشراف على الأطراف [٧٣].

المطلب الثالث: الجمع بين سنن أبي داود وغيره

ومن العلماء الذين كان لهم اهتمام بهذا النوع من التأليف:

١- رزين بن معاوية أبي الحسن العبدري السرقسطي الأندلسي المالكي المتوفى سنة (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)، إذ جمع بين الأصول الستة أي: الصحاح الثلاثة هي: البخاري، ومسلم، والموطأ، والسنن الثلاث هي: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي. وسمّى كتابه التجريد للصحاح والسنن[٧٤].

٢-القاسم علي بن الحسن الإمام الحافظ المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة (٥٧١هـ /١١٧٥م)، صنّف كتاب الاشراف على معرفة الأطراف (مجلدان) إذ ذكر فيه أنَّه أطراف سنن أبي داود وجامع الترمذي والنسائي وأسانيدها ورتّب على حروف المعجم (هامش جديد حاجي خليفة كشف الظنون، ١٠/ ٨١).

٣- محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن زرقون الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) الإمام الشيخ الفقيه المعمر المقرئ مسند الأندلس، كان عالمًا كبيرًا سمع من الكثير من العلماء منهم: أبي عمران موسى بن أبي تليد، والقاضي عبد الله أحمد الوحيدي، وعبد المجيد بن غيدون، وخلف بن يوسف الابرش، وغيرهم، وسمع الموطأ من القاضي عياض ولازمه زمنًا، حدّث عنه: أبو العباس بن الروميه النباتي، وإبراهيم بن قسوم، وأبو سليمان بن حوط الله، ومحمد بن عبد النور وغيرهم، تولى قضاء سبتة وغيرها وكان من العلماء المشهورين فقهًا وأدبًا مع لين الجانب، وكانت الرحلة إليه؛ لمكانته الكبيرة ولعلو روايته، وكانت عنده مصنفات أبي الوليد الباجي التي أخذها عن ابن شيرين، وقد انفرد بالدنيا بالرواية عن أحمد الخولاني الذي أجازه، وقد صنّف كتاب (الجمع بين سنن أبي داود وجامع الترمذي) [٧٥].

٤-مجد الدين بن المبارك بن محمد بن محمد أبو السعادات الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، إذ صنّف كتاب جامع الأصول من أحاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) على وضع كتاب رزين -الذي ترجمنا له سابقً-، وفيه زيادات كثيرة عليه وهو في عشرة أجزاء، إذ جمع الكتب الستة التي ذكرها رزين وهي: البخاري، ومسلم، والموطأ، وسنن أبي داود، النسائي، والترمذي [٧٦].

٥- علي بن يحيى بن أبي العافية أبو الحسن الانصاري السرقسطي الدورقي المتوفى سنة (٦٠١-٦١٠هـ/)، روى عن ابن الفخار وابن المدرك وأبي القاسم بن حبيش السهلي روى عنه ابن اخته أبو عبد الله بن حازم، وكان محدثًا جليلًا ذا حظ من النثر، صنف كتابًا جمع فيه بين (سنن أبي داود وصحيح مسلم) وقد أثنى العلماء على كتابه هذا ثناءً حسنًا [٧٧].

الخاتمة

تمخّض البحث عن عدّة نتائج وهي:

١-إنَّ كتاب سنن أبي داود هو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث الشريف وهو أكثرهم ذكرًا لأحاديث الأحكام، وقد اهتم به العلماء بعدّة أشكال وطرق.

٢- اختصر بعض العلماء هذا الكتاب ليكون بأيدي الناس في يسر وبساطة أو تهذيبه مثلما فعل ابن قيم الجوزية، وعلقوا تعليقات وبينوا علل قسم من الأحاديث.

٣- برز بعض العلماء الذين جمعوا بين سنن أبي داود وبين مصنفات أخرى في الحديث.

٤- ومن العلماء من اهتم برجال سنن أبي داود وصنّف عليه بعد أنْ درسوا رجال سننه وأحوالهم وأقوال العلماء فيهم جرحًا وتعديلاً.

٥- منهم مَنْ شرح هذا الكتاب وبيّن معاني الحديث وغريبه والأحكام من أحاديثه ليبيّن ويوضّح ذلك للعلماء والناس.

٦- قام بعض العلماء بحفظ هذا الكتاب وقد أشرنا إليهم وترجمنا لهم.

٧- انتقى بعض العلماء من سنن أبي داود أحاديث مختارة معينة وصنّفوا في ذلك.

٩- اهتم علماء آخرون بأطراف هذا الكتاب وجمعوا أطراف كتب الحديث الستة و أضافوا إليهم كتبًا أخرى وصنّفوا كتبًا في ذلك.

١٠- اتّضح أهمية هذا الكتاب في علم الحديث باهتمام الكثير من العلماء بدراسة مضمونه وما فيه من أحاديث نبوية شريفة تشمل شؤون الحياة جميعًا.

الهوامش

References

(١) ينظر: الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت: ٢٠٠٢هـ)١٠/ ٧٥؛ النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م) تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية (بيروت: دت)٤/ ١٧٠؛ الذهبي، شمس الدين مجمد بن احمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت ٢٠٠٣) ٥٥٠/٦.

(٢) الخطابي، حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨)، معالم السنن، المطبعة العلمية (حلب:١٩٣٢) ١/ ٦.

(٣) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (د م: ١٩٨٨)١١/ ٦٤.

(٤) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (د م: ١٩٨٨)١١/ ٦٤؛ الخطابي، حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨)، معالم السنن، المطبعة العلمية (حلب: ١٩٣٢) ١/ ٧.

(٥) فواد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله الى العربية محمود فهمي حجازي، جامعة الملك سعود (الرياض: ١٩٩١)، ٢٩١/١.

(٦) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم الادباء، تحقيق احسان عباس دار الغرب الاسلامي (بيروت: ١٩٩٣)، ١٢٠٦/٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨)، ١٠١٩/٣؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، طبقات الشافعيين، تحقيق عمر احمد هاشم ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: ١٩٩٣)، ٣٠٧؛ السبكي، تاج الدين بن علي (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطانجي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة: ١٤١٣هـ)، ٢٨٢/٣؛ ابن قاضي شهبة، ابو بكر بن احمد(٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب (بيروت: ١٤٠٧هـ)، ١٥٦،١٥٧/١؛ البغدادي، اسماعيل باشا (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث(بيروت: د. ت)، ٦٨/١.

(٧) الباتلي، احمد عبد الله، الامام الخطابي المحدث والفقيه والاديب والشاعر، دار القلم (بيروت: ١٩٩٦) ص ٢٠٧.

(٨) ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي(٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، رفع الاصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة: ١٩٩٨) ٣٤٣؛ ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن محمد(٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض: ٢٠٠٥)، ١٨٧،٣٨٨/٤؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة،ط٢، مجلس

دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد: ١٩٧٢)، ١٠٨/٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت:١٤٠٣هـ) ٥١٩.

(٩) المدرسة الصالحية: وهي المدرسة التي بناها الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل في تربة ام الصالح في مدينة دمشق وقد تولى التدريس بها كبار العلماء والمشايخ. ينظر النعيمي، عبد القادر بن محمد (٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠)، ١/ ٢٣٩، والمدرسة الناصرية امر ببنائها الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي في مدينة دمشق سنة(٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) وقد تولى التدريس فيها علماء اجلاء. ينظر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٣٥٠/١.، دار الحديث النورية: وهي اول دار مدرسة خصصت لتدريس الحديث النبوي الشريف امر ببنائها الملك العادل نورالدين محمود الزنكي في مدينة دمشق ووقف عليها وعلى المشتغلين بها اوقافًا، ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٧٤.((وجامع الحاكم أمر ببنائه الخليفة العزيز بالله الفاطمي وأكمله الخليفة الحاكم بأمر الله سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وكانت صلاة الجمعة تقام فيها ويدرس فيها انواع العلوم ينظر: المقريزي، احمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤١٨هـ) ٣/٤. وجامع طولون أمر بإنشائه احمد بن طولون في مدينة القطائع في سنة (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م). ينظر المقريزي، المواعظ والاعتبار ٣/٤.

(١٠) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٣٨٨/٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٥١٩.

(١١) حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (١٠٧٦هـ/ ١٦٥٦م)، كشف الظنون، مكتبة المثنى (بغداد: ١٩٤١) ١٠٠٥/٢.

(١٢) البغدادي، هدية العارفين، ٣٣٥/١؛ كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بغداد: د.ت)، ٥٦/٣؛ محمد، بكر بن عبد الله، دار الرشد (الرياض: ١٩٨٧) طبقات النسابين، ١٤٠.

(١٣) المدرسة الظاهرية وهي المدرسة التي امر ببنائها الملك غازي بن الملك صلاح الدين يوسف الايوبي وكان قد تولى التدريس فيها ثلة من مشاهير العلماء ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٥٧.

(١٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١١٤،١١٥/٦؛ الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ/ ١٤٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة (بيروت: د. ت) ٣٠٤/٢؛ السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ٢٤١.

(١٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٨٦/١، ٢٨٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٠٥/٢؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٠٧٦هـ/ ١٦٥٦م)، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الارنؤوط، مكتبة اريسكا (استانبول: ٢٠١٠)، ١٩٥/١؛ البغدادي، هدية العارفين، ١١٢/١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق (الطائف: ١٩٨٨)، ٣٣.

(١٦) ابن فهد، محمد بن محمد (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨)، ١٢٩،١٣١؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيين، ٤٥/٤؛ السخاوي، شمس الدين محمد

بـن عبـد الـرحمن (٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضـوء اللامـع، منشـورات دار مكتبـة الحيـاة، (بيـروت: د. ت) ٦/١٠٠،١٠١.

(١٧) ابـن فهـد، لحـظ الالحـاظ، ١٣٢؛ الشـوكاني، البـدر الطـالع، ١/٥٠٩،٥٠؛ الفاسـي، محمـد بـن احمـد (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠) ٢/٢٤٦، ٢٤٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٦/١٠٤،١٠٣؛ الزركلي، خيرالدين بن محمود، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (بيروت: ٢٠٠٢)، ٥/٥٧.

(١٨) الفاسي، ذيل التقييد، ١/ ٣٣٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٤٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١/٢٧٠؛

(١٩) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٠٠٥.

(٢٠) الداؤدي، طبقات المفسرين، ١/ ٣٨، ٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق محمود الارنؤوط، دار ابن كثير (دمشق: ١٩٨٦)، ٩/٣٦٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/١٢٦.

(٢١) سزكين، تاريخ التراث، ١/٢٩٣.

(٢٢) الـداؤودي، محمـد بـن علـي (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، طبقـات المفسـرين، دار الكتـب العلميـة (بيـروت: د.ت)، ١/٣٨، ٣٩.

(٢٣) الادنـه روي، احمـد بـن محمـد (١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، طبقـات المفسـرين، تحقيـق سليمان بـن صـالح الخـزي، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة: ١٩٩٧)، ١/٣٢٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/١٢٦.

(٢٤) السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمـد ابـو الفضـل ابـراهيم، المكتبـة العصـرية (لبنـان: د. ت)٢/٢٧٥؛ السـخاوي، الضـوء اللامـع، ١٠/١٣٤،١٣١؛ الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير (١٣٨٢هـ ١٩٦٢م)، فهرس الفهارس والاثبات معجـم المعـاجم والمشـيخات والمسلسـلات، تحقيـق: احسـان عبـاس، ط٢، دار الغـرب الإسـلامي (بيـروت: ١٩٨٢)، ٢/٨٣٩؛ البغدادي، هدية العرفين، ٢/٤٢٠.

(٢٥) ابـن العمـاد الحنبلـي، شـذرات الـذهب، ١٠/٧٥، ٧٦؛ حـاجي خليفـة، كشـف الطنـون، ٢/١٠٠٥؛ حـاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، ٢/٢٤٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ١/٥٤٢.

(٢٦) سزكين، تاريخ التراث، ١/ ٢٩٤.

(٢٧) كشف الظنون، ٢/١٠٠٥.

(٢٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٧٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٠٠٥؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ٢/٢٤٨؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ٢/١٠١٥؛ الزركلي، الاعلام، ٣/٣٠١.

(٢٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٥٠٤.

(٣٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٩١٦.

(٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٥/٨٢.

(٣٢) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام والنسبة البها الرهاوي خرج منها جماعة من العلماء، ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٩٥)٣/ ١٠٦. حرانٍ: مدينة مشهورة وهي قصبة ديار مضر سكنها الصابئة فتحت على يد القائد عياض بن غنم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٢٣٥.

(٣٣) المدرسة الكمالية: وهي التي أنشأتها بنات الملك الكامل في دمشق بعد وفاته واصبحت تربته وفتحت شبابيك على الجامع وتولى التدريس والمشيخة عدد من العلماء البارزين ينظر: النعيمي، الدارس ٢/٢١٣.

(٣٤) الذهبي، سير اعلام، ٣١٩/٢٣، ٣٢٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٢٥٩/٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٦٤/٥.

(٣٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت: د.ت)، ٣٢١/٢٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٢٦٠/٨؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١١٢/٢.

(٣٦) ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب، تهذيب سنن ابي داود وايضاح علله ومشكلاته، (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠) تحقيق: علي بن محمد العمران ونبيل السندي، دار الفوائد (د م: د ت)٦/١.

(٣٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٠٥/٢.

(٣٨) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١٧١/٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠)، ١٩٦/٢؛ السيوطي، بغية الوعاة.٦٢،٦٣/١؛ الداؤودي، طبقات المفسرين، ٩٥/٢؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، ١٠٠٥/٢.

(٣٩) ابن القيم الجوزية، تهذيب سنن ابي داود، ٦/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/ ١٠٠٥.

(٤٠) الصباغ، محمد لطفي، ابو داود وسننه، مجلة البحوث الاسلامية، العدد الاول، ص٧٠.

(٤١) حاجي خليفة، سلم الوصول، ٦٢/٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٠٠٥/٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٩/ ١٠٧.

(٤٢) ينظر: الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعرف (الرياض: دت)١٥٩/٢.

(٤٣) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١١٥/٥، ١١٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٩/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨/ ٢٤٥.

(٤٤) المدرسة الصدرية: وهي المدرسة التي وقفها العالم صدر الدين اسعد بن منجا الحنبلي في دمشق مدرسة للحنابلة وتوفي سنة ٦٥٧هـ/) وكانت لها اوقاف لعمارة وادارة المدرسة، ينظر النعيمي، الدارس،٢/ ٦٧. المدرسة الضيائية بناها العالم ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في دمشق للحنابلة ووقف عليها اوقاف ودرس بها علماء اجلاء. ينظر النعيمي، الدارس ٢/ ٧١.

(٤٥) السيوطي، بغية الوعاة، ٢٩/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٤٥/٨؛ الزركلي، الاعلام، ٣٢٦/٥.

(٤٦) الشوكاني، البدر الطالع، ٣٤٢/٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٢٤٨/١٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ٥٣٠/٢، كحالة، معجم المؤلفين، ٢٢٤/١٣.

(٤٧) الكتاني، محمد بن جعفر (١٣٨٢هـ ١٩٦٢م)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر، ط٤، دار البشائر (بيروت: ١٩٨٦).

(٤٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٤؛ بن عبد الهادي، ابو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق اكرم البوشي، وابراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٩٦)، ٢٥/٣، ٢٦؛ البغدادي، هدية العرفين، ٣٥/٤.

(٤٩) الحميدي، محمد بن فتوح(٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة: ١٩٦٦)، ٧٣٨/٧٣٣

(٥٠) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، ٣٣١؛ الضبي، احمد بن يحيى(٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)،بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار الكتاب العربي (القاهرة: ١٩٦٧)، ٤٤٨، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٣٨/٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٥/٢٤

(٥١) بخارى: من اعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ينظر: ياقوت معجم البلدان٣٥٣/١. سمرقند: مدينة في بلاد ما وراء النهر من اجمل مدنها وهي قصبة الصغد ينظر: ياقوت معجم البلدان ٣/ ٢٤٨. هراة: مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان كانت اعظم مدنها في القرن السادس للهجرة ودخلها المغول سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) فخربوها، ينظر: ياقوت معجم البلدان ٥/ ٣٩٦. جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ينظر: ياقوت معجم البلدان٢/ ١١٩. الري: مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن وهي قصبة بلاد الجبال ينظر: ياقوت معجم البلدان ٣/ ١١٦.نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ومعدن الفضلاء ومنبع العلماء ينظر: ياقوت معجم البلدان ٣٣١/٥.

(٥٢) الصرفيني، ابراهيم بن محمد (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر، (دمشق: ١٤١٤هـ)ص٩١.

(٥٣) الصريفيني، المنتخب، ٩١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٩١/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٣٨/١٧، ٤٤٠؛ بامخرمة، الطيب بن عبد الله (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، اعتناء بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج (جدة: ٢٠٠٨)، ٣٦٨/٣.

(٥٤) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (٥٧٨هـ/ ١١٧٦م)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي (القاهرة: ١٩٥٥)، ٩٥،٦٦، المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، ازهار الرياض من اخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم البياري وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر(القاهرة: ١٩٣٩) ١٤٩/٣؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ٢٠٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٤٤*/٤، ٤٥.

(٥٥)ابن بشكوال، الصلة، ٩٦؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ٢٠٨.

(٥٦) بسطام: بلدة كبيرة بقومس بعد دامغان ينظر: ياقوت معجم البلدان ٤٢١/١. مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان والنسبة اليها مرورروذي ومروذي ومعنى مرو حجارة والروذ نهر بالفارسية ينظر: ياقوت معجم البلدان ٥/ ١١٢. نوقان: احدى مدن طوس ينظر: ياقوت معجم البلدان ٣١١/٥. نهاوند: مدينة قريبة من همذان، فتحها المسلمون سنة (٢١هـ/ ٦٤١م) وسميت بفتح الفتوح ينظر: ياقوت معجم البلدان ٥/ ٣١٣. اسفرايين: بليدة حصينة من نواحي نيسابور ينظر: ياقوت معجم البلدان ١/ ١٧٧. طبرستان بلدان واسعة فمن مدنها دهستان وجرجان واستراباذ وامل وسارية ينظر: ياقوت معجم البلدان ١٣/٤. امد: من اشهر مدن ديار بكر فتحت سنة عشرين،ينظر: ياقوت معجم البلدان١/ ٥٦. استراباذ: بلدة مشهورة من نواحي طبرستان ينظر: ياقوت معجم البلدان ١/ ١٧٤. بوشنج: بليدة من نواحي هراة. ينظر: ياقوت معجم البلدان ١/ ٥٠٨. سرخس: مدينة واسعة وكبيرة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو ينظر: ياقوت معجم البلدان ٣/ ٢٠٨.

(٥٧) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٣٩٥؛ الزركلي، الاعلام، ١٧١/٦١.

(٥٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩٢/١١.

(٥٩) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق محمد بن عمرو العمروي، دار الفكر (دمشق: ١٩٩٥)٥٣/ ٢٨٠.

(٦٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩٢/١١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨/ ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨)، ٢٩/٤؛ الزركلي، الاعلام، ١٧١/٦.

(٦١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٠٤/١٢؛ التفسير لمعرفة السنن والاسانيد، ٣٧٠، المعلمي، المقصد الارشد، ١٥٣/٢.

(٦٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٠٤/١٢؛ الزركلي، الاعلام، ٣٤/٤.

(٦٣) التفسير لمعرفة رواة السنن والاسانيد، ٣٧٠.

(٦٤) المدرسة النظامية: وهي المدرسة التي امر ببنائها الوزير السلجوقي نظام الملك سنة(٤٥٧هـ/١٠٦٤م) وفتحت سنة (٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦م) لتدريس المذهب الشافعي، ينظر ابن الجوزي، المنتظم ٢٤٦/٨.

(٦٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/٥؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٢٥/٢؛ الزركلي، الاعلام، ٨٦/٦/٧.

(٦٦) السخاوي، الضوء اللامع، ١٤١/١، حاجي خليفه، سلم الوصول، ٥٣/١؛ الزركلي، الاعلام، ٦٥/١.

(٦٧) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ١٦٨.

(٦٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩٢/١١؛ الزركلي، الاعلام، ١٧١/٦.

(٦٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق،٤/ ٢٧؛ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت:١٩٧١)٤/ ٢٨٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢٩/٤.

(٧٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٦٥/١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦/ ١٧٥؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ١٦٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٨١/١.

(٧١) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ١٦٩.

(٧٢) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ١٦٨.

(٧٣) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ١٦٩.

(٧٤) الكتاني، الرسالة المستطرقة،١٧٣، ١٧٤.

(٧٥) ابن عبدالملك المراكشي، محمد بن محمد (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق احسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (تونس: ٢٠١٢)، ٢٢٠/٤، ٢٢١؛ الذهبي، سير اعلام، ٢٤٨،١٤٧،٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٦/٣٢.

(٧٦) الكتاني، الرسالة المستطرقة، ١٧٤.

(٧٧) ابن عبدالملك المراكشي، الذيل والتكملة، ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، الذهبي، تاريخ الإسلام،٢٦٠/١٣.